الأنوار
الخميس 19-12-2013 العدد 18514
10

الجامعة اليسوعية تنظم احتفالية اللغة العربية واخواتها

الأب دكاش يتوسط سفيري فرنسا والاتحاد الأوروبي في احتفالية اللغات امس

نظمت كلية اللغات في جامعة القديس يوسف ومؤسسة رفيق الحريري، بالتعاون مع السفارة الإسبانية، «احتفالية اللغة العربية واخواتها»، في حرم العلوم الانسانية في الجامعة - قاعة بيار ابو خاطر، شارك فيها الدكتور محمد السماك ممثلا الرئيس سعد الحريري، وزير الإعلام في حكومة تصريف الاعمال وليد الداعوق، رئيسة بعثة الإتحاد الأوروبي السفيرة انجلينا ايخهورست، سفير فرنسا باتريس باولي، سفير اسبانيا ميلاغروس هيرناندو، هدى طبارة ممثلة نازك رفيق الحريري، المديرة العامة لمؤسسة الحريري سلوى السنيورة بعاصيري، رئيس الجامعة اليسوعية الأب سليم دكاش، عميد كلية اللغات في الجامعة اليسوعية هنري عويس، رئيس مدرسة الترجمة طليطلة لويس ميغيل كانياداً، مارتن فورستنر من جامعة مايينز الألمانية.

قدمت الإحتفالية رئيسة شعبة الترجمة الفورية في الجامعة اليسوعية السا يزبك شرباتي وقدمت كل من سارة صادر وسارة لطيف وسارة صالح مقطوعات موسيقية.

عويس

وألقى البروفسور عويس كلمة، قال فيها اننا «نحتفل بالعربية واخواتها لان الاعياد لا تكتمل فرحتها إلا إن هي صارت موعدا يلتقي فيه الاحبة، ومساحة تضيء بينهم سعادة وحبورا. فاحتفالية هذا الصباح تتخلى عن العيون الباكية على العربية، والحناجر المزمجرة دفاعا عنها، والمواقف المشككة في اخواتها والحذرة منها. فالعيد، وان كان عيدها، انما هو عيد اخواتها اللواتي لهن فيها ما لها هي فيهن. ولكم سعدت، عندما كنا نعد العدة لهذا النشاط، ان تقترح السيدة سلوى السنيورة بعاصيري بالا يقتصر العيد على الضاد فحسب، انما يأتي على وتيرتين تبدأ الاولى منهما هنا في كلية اللغات لجامعة القديس يوسف، وتليها الثانية في ليسيه عبد القادر، كأن عيد العربية هو عيد اللغات اجمعها، طالما انهن ينتسبن الى شجرة التواصل الواحدة بأغصانها وفروعها واوراقها. والعربية التي سكناها في الاهداب والشغاف، لا تصاب بحسد ولا تنحدر الى حضيض الغيظ إن اتتها لغة او سلمت عليها اخرى. فهي بما لها من اصالة ومن مرونة وليونة، قد تراها تارة تتوشح بوشاح، وتارة اخرى ترتدي بنطالا وقميصا، وتبوح ثالثة بهوى، وتسجد او تركع مصلية خاشعة، فهي لغة ايام الاسبوع السبعة بجمعتها وسبتها واحدها».

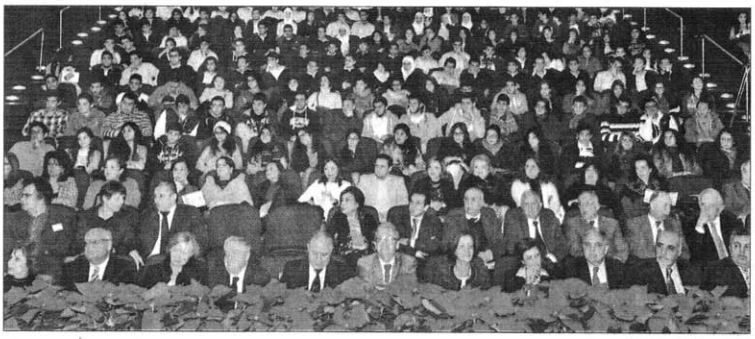

الحضور في الاحتفالية

اضاف: «ولليسوعيين مع هذه السيدة الفاضلة والفتاة المغناج الحلوة الف قصة وقصة، فهم درسوها وعلموها وانشأوا لها القواميس، وهم وضعوا لها طرائق التعليم وحملوها معهم اينما حلوا، فليس من الغرابة ان يدير رئيس الجامعة الحلقة الاولى من لقائنا بعنوان «العربية على شفاهم وفي قلوبهم» مذكرا بوجود كريمة من الآباء من امثال لويس بوزيه وميشال آلار، واندره دلفرني، وهنري فليش وغيرهم».

بعاصيري

من جهتها، قالت سلوى بعاصيري: «لغة مشتركة كان لها أن تجمع بين مؤسسة رفيق الحريري وجامعة القديس يوسف منذ ثلاثة عقود ونيف، قوامها بناء الكفايات المعرفية في لبنان وصولا الى تسكين مجتمع المعرفة في صروحه والمؤسسات. فكان تعاون وثيق في اطار اقامة جامعة تكنولوجية في مجمع كفركفالوس، ذلك المجمع الذي أراده الرئيس الشهيد رفيق الحريري صرحا معرفيا وتعليميا وصحيا رائدا متعدد الثقافات والخلفيات ومنطلقا لإعادة إعمار لبنان بعد سنوات من التقاتل والإحتراب. ولئن لم يكتب لهذا المشروع أن يستمر ما يكفي من الزمن ليطرح ثمارا تنهض بلبنان، وتسرع في تعافيه، فإن إرادة التعاون والبذل والعطاء التي حكمت منطلقاته استمرت وتعاظمت، كما أخذت اللغة المشتركة بين المرجعيتين طريقها الى التجذر والتوسع على أكثر من صعيد، وما لقاؤنا اليوم الا أحد تجليات تلك اللغة المشتركة، وكم تحرص رئيسة المؤسسة السيدة نازك رفيق الحريري على توسيع آفاقها وتعزيزها».

السفيرة الأوروبية

والتأمت الندوة الأولى بعنوان «العربية على شفاههم وفي قلوبهم»، ادارها الأب سليم دكاش الذي اعلن ان «ما يجمعنا اليوم مع كلية اللغات والترجمة هو الإحتفال باللغة العربية كأدوات تواصل وحاضنة ثقافية، وقدرتكم على المخاطبة بالعربية لغة ابن عربي والمتنبي وطه حسين وجبران خليل جبران وغيرهم سوى شهادة عن تلك المكانة التي تحتلها العربية في قلوبكم وهذا ما يدفعنا لأن نحب لغتنا أكثر ونحولها الى لغة حياة من اجل الحياة».

ورأت السفيرة ايخهورست «ان عنوان اللقاء معبر جدا، لأن للعربية أخوات وإخوانا كثيرين بلا شك، وأنا أعتبر نفسي من بينهم. ليست العربية بالطبع لغتي الأم، لكني أعتبرها لغتي بالتبني منذ أكثر من عشرين عاما. أقر بأن تعلم العربية مهمة غير سهلة، لأنها اللغة اللغز التي لا تقول كل ما عندها في اللحظة الأولى».

وقالت: «تمتاز العربية بالغنى في التعابير والمرادفات والاشتقاق والتكيف واللين والتجدد. العربية «لغة الضاد»، كما سماها كبير شعراء العرب أبو الطيب المتنبي في إحدى قصائده، مدعاة للفخر بفضل حملها مجموعة من القيم. تؤكد اللغة العربية من خلال ناطقيها أنها مصدر للحكمة اليومية أيضا، فنقرأ في إحدى الحكم العربية مثلا «تواضع عن رفعة، وازهد عن حكمة، وانصف عن قوة، واعف عن قدرة». في هذا الكلام تعبير عن حكمة بشرية توارثتها الأجيال. وهذه في رأيي ميزة يتمتع بها عدد قليل من اللغات المتداولة اليوم».

اضافت: «تتحدث القارة الأوروبية أربع وعشرين لغة رسمية وأكثر من ألف لغة ولهجة محلية، لكن هذه الوفرة لا تمنعنا من التفاهم. أما في العالم العربي فتنتشر أفكار جاهزة عن تجانس اللغة العربية، بينما يبدو الواقع مختلفا لأسباب عدة لعل أبرزها غياب هيئة لغوية مرجعية واحدة متفق عليها تتولى النهوض باللغة العربية. نسأل عن ما يمنع اللغة العربية من التطور ونحن نتذكر جبران خليل جبران في قوله إن «اللغة مظهر من مظاهر الابتكار في مجموع الأمة».

وقدم السفير باولي مطالعته، فقال: «أنا مسرور جدا بالمشاركة في هذا اللقاء حول موضوع أعلق عليه أهمية فائقة، ألا وهو تعلم اللغات، أي التواصل مع الآخرين، ولا سيما أننا سوف نتحدث اليوم عن لغة عزيزة على قلبي، وهي اللغة العربية. اسمحوا لي أن أروي لكم رواية لقاء طفل مع اللغات الاجنبية وكيف تطورت هذه العلاقة حتى بلغت سن الرشد. في الواقع، إني لا أحبذ إستخدام عبارة «لغة أجنبية»، ذلك أن اللغة التي نتعلمها، وإن لم تكن لغتنا الأم، تصبح جزءا منا وملكا لنا بطريقة ما».

اضاف: «منذ نعومة أظافري، وجدت نفسي وجها لوجه مع تعلم لغة جديدة. كنت في الرابعة من العمر عندما وصلنا إلى الولايات المتحدة الاميركية. وسجلني والداي في المدرسة الرسمية الكائنة في الحي حيث كنا نقطن في مدينة واشنطن. وقد وجدت نفسي منغمسا، في صفوف الحضانة، في عالم أنغلوفوني حصريا وبالتالي أصبح تعلم اللغة الانكليزية ضرورة لا بد منها. في ما بعد، واجهتنا مسألة اختيار اللغات الحية في المرحلة الثانوية. وبما أننا تعلمنا، أخي وأنا، اللغة الانكليزية في طفولتنا، قرر والدي أننا سوف نتعلم الالمانية والروسية. وكان ذلك في ليبيا. كنا نتابع دروسا بالمراسلة وكان والدي يساعدنا في المنزل. وكان هذا يبدو طبيعيا جدا لنا، لا شك بسبب شغف والدي باللغات الذي ورثناه عنه».

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"